

وعات هامة في ميدان الابتكار والإبداع المعاصر⁽¹⁾ الاهداف التعليمية بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن: 1. يتعرف على فلسفة الابتكار والإبداع 2. يعدد أهم الدارسات التي تبنى عليها الفلسفة الابتكارية والإبداعية 3. يحدد المفاهيم التي يقوم عليها علم النفس الابتكاري والإبداعي 4. يتعرف على مي ازت التفكير الإبداعي 5. يعدد أهم استخدامات التفكير الإبداعي 6. يحدد خطوات صنع العقلية الابتكارية الإبداعية 7. يتعرف على أهم النظريات التي تناولت تحقيق الذات 8. يرتب الحاجات الإنسانية حسب هرم ماسلو 9. 11. يحدد العوامل التي تبين العلاقة بين الابتكار والإبداع وتحقيق الذات أولاً؛ مقدمة حول إن الإنسان المبتكر والمبدع هو شخص له من السمات والخصائص ما لدى الأف ارد والأشخاص Introduction الإبداع والابتكار الآخرين، أو لباسه وحياته، ولكنه يختلف في طريقة تفكيره وقد ارته وخصائصه العقلية التي تتسم بالصفة الابتكارية والإبداعية، فكل فرد قد يكون مبتكراً أو مبدعاً فيما لو استعمل قد ارته أو طور معارفه ومهاراته واتجاهاته، وعمل على تنميتها وتطويرها بإرادة قوية. أم حياته، أو حتى في علاقاته وشخصيته واد اركه لهذا الجديد بصورة صحيحة. إن الابتكار والإبداع ليس شيئاً بعيداً عن تناول الأف ارد، فالفرق بين المبتكرين والمبدعين والأف ارد والأشخاص الآخرين، هو أن ابتكارهم وإبداعاتهم كانت في مجالات وموضوعات لها الأثر الكبير في حياة الأف ارد والناس، وبذلك فإن هناك إنظاماً أكثر لهم من الأف ارد العاديين² ثانياً: تعتمد الفلسفة الأساسية للابتكار والإبداع على فكرة أن جميع Innovation and Creativity: Philosophy فلسفة الابتكار والإبداع الأف ارد يمتلكون كافة القدرات والسمات الابتكارية والإبداعية، ولكن هذه القدرات والسمات تختلف درجاتها من فرد لآخر، فهي المصدر الأساسي للاختلافات والتفاوتات بين جميع الأف ارد، أو فروق كمية وليست كيفية، وهذا ما ينطبق بالطبع على المبتكرين والمبدعين، فالقدرات والسمات الابتكارية والإبداعية التي يتمتعون بها تفوق القدرات والسمات الموجودة عند سائر الأف ارد الآخرين، وعلى هذا فإن الفلسفة الابتكارية والإبداعية تعتمد على الطريقة المستخدمة في إظهار وإبراز هذه القدرات والسمات والطرائق والأساليب المعتمدة في ذلك. إن الأساس الذي تقوم عليه الفلسفة الابتكارية والإبداعية هو أساس نفسي، فمن وجهة نظر علماء النفس، لم يعد من الضروري أن يكون الفرد مبدعاً ومبتكراً أو بحد ذاته لكي يدرس الابتكار والإبداع، وما دامت هذه القدرات والسمات الابتكارية والإبداعية موجودة عند جميع الأف ارد فيمكن تقسيمها إلى فئتين هما: ³ فئة المبتكرين والمبدعين والعابرة. ⁴ فئة الأف ارد الذين يتمتعون بقدر ضئيل نسبياً من السمات والقدرات الابتكارية والإبداعية. إنطلاقاً من الفئتين السابقتين - إذا نظرنا إلى الواقع - نلاحظ أن ثلثي الأف ارد تقريباً يدورون حول المتوسط، والثلث الباقي يتأرجح ما بين الفئتين السابقتين، ومن هذا المنطلق ارتبطت الفلسفة الابتكارية والإبداعية بدراسة القدرات العقلية كالذكاء مثلاً، ولكنها لم تتخذ الشكل الحالي لها إلا بعد منتصف القرن العشرين. بالرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الابتكار والإبداع، إلا أن الكثير منها لا يزال موضوع خلاف حول تحديد من هم المبتكرين والمبدعين،³ يكتشفون طريقة إنتاج جديدة؛ إنطلاقاً مما سبق، وهذه المستويات الخمس هي (1): ⁴ مجالات دراسة الابتكار والإبداع. ⁵ دراسة عملية الابتكار والإبداع ومراحلها الأساسية. ⁶ دور الإلهام في عملية الابتكار والإبداع. ⁷ الإلهام بين التلقائية والإرادة. والجدير بالذكر، أن الفلسفة الابتكارية والإبداعية نشأت وارتبطت بمجموعة من الدراسات والبحوث التي شكلت قاعدتها الأساسية وركائزها الهامة، فهي بمثابة الأسس التي بنيت عليها حول Patrick هذه الفلسفة، ومن أهم الدراسات التي تبنى عليها الفلسفة الابتكارية والإبداعية ما يلي: ⁸ تجارب كاترين باتريك في كتابه Vinack التحقيق التجريبي لفكرة مراحل العملية الإبداعية. ⁹ الدراسة الانتقادية لتجارب باتريك من قبل فيناك لتصميم اختبار التفكير Hadamard على المخترعين. ¹⁰ دراسة هادامارد Rothman سيكولوجية التفكير. ¹¹ دراسة روث مان والتي قسم فيها عملية الإبداع والابتكار إلى ستة خطوات أساسية. ¹² Harris الإبداعي لدى الرياضيين. ¹³ دراسة هاريس التي انتقدت فكرة المراحل لعملية الإبداع. ¹⁴ دراسة تفسير الإبداع من خلال عملية الحدس التي قام بها برجسون.Cliford دراسة كليفورد ¹⁵ دراسة تفسير فرويد للإبداع عند الفنانين بواسطة منهجه في التحليل النفسي. ¹⁶ الدراسات التي قام بها تلامذة فرويد في التحليلات النفسية. ¹⁷ دراسة تفسير الإبداع بتعويض النقص عند أدلر. ¹⁸ دراسة تفسير الإبداع بالإسقاط عند يونج. ¹⁹ دراسات د ارسات Goldstein وماسلو Maslow. إثبات الاتجاهات التحليلية في مدرسة التحليل النفسي والاتجاهات التي تعرضت لها الإبداع بهدف تحقيق الذات عند كل من كولداستين ²⁰ ²¹ دراسة كليفورد ومعاونيه التي تهدف لكشف العلاقة بين قدرات التفكير لفحص الخبرة الإبداعية في Suller الإبداعي وسمات الشخصية. ²² دراسة تشامبرز لسمات شخصية العلماء. ²³ دراسة سولر ضوء مفاهيم فرويد حول العمليات الثانوية. تقيسها اختبارات الذكاء، والتي تقيسها اختبارات الإبداع تكاد تكون حول مفهوم التفكير المعاصر لوصف السلوك الإبداعي. ²⁴ دراسة Bartlett واحدة. والذكاء. التفكير الإبداعي. ²⁵ دراسة بارتليت

Peters & Waterman والتفكير الإبداعي، العمودي من خلال هذه الدارسة. [٢] دارسة ووترمان وبيترز Bono ادوارد دي بونو والبحث عن التفوق والإماتياز. إن جميع الدارسات السابقة تناولت فلسفة الابتكار والإبداع، ولكن ما يمكننا قوله، وغيرها، ولكن الشيء الهام أن هذه الدارسات والنظريات لم تحاول الوصول حتى الآن إلى صياغة وتشكيل نظرية متكاملة للابتكار والإبداع سواء Creativity and Innovation على مستوى المنظمات أم على مستوى المجتمع ككل. ثالثاً: علم نفس الابتكار والإبداع Psychological يعتمد علم النفس في مجالات الابتكار والإبداع على المفاهيم الخاصة بالتحليل النفسي Psychology: يعرف الشعور على أنه مجموعة الأحاسيس والإدراكات وعناصر الذاكرة التي ترتبط بجميع: Consciousness الشعور، Analysis جوانب الحياة العقلية للفرد، أي أنه الجانب العقلي الذي يضم كل ما يدركه ويعيه الفرد، وبالتالي يجب التمييز بينه وبين الجانب اللاشعوري من العقل، وعلى هذا فإن الوعي بهذا الشعور هو إحدى الصفات والخصائص الأساسية التي تميز النوع الإنساني، وهذا يعني أنه لكي يكون الفرد واعياً يجب أن يمتلك شعوراً ذاتياً، وأن تكون لديه القدرة على المراجعة العقلية لما يجري، وفهم ما يجري وإدراكه والتوصل إلى حل بشأنه، وهذا الإهتمام بالشعور والوعي هو الجانب الأساسي للعملية الابتكارية والإبداعية الذي يكون من تشير هذه العقدة لمجموعة الرغبات والمشاعر: Oedipus Complex نتائج الوصول إلى ما هو مقصود ومنشود. عقدة أوديب والأفكار اللاشعورية التي تقوم على أساس الرغبة في امتلاك الوالد أو الوالدة من الجنس المقابل، ويعتقد فرويد أن هذه العقدة ذات مستوى عالمي، فهي موجودة لدى جميع الأفراد في دول العالم، وهذا ما رفضته الدارسات الأنتروبولوجية التي أجريت بعد ذلك. إن الأصل النظري لهذه العقدة، التي يشتق اسمها من شخصية أوديب الأسطورية، قد جاء من خلال مسرحيتين للكاتب الإغريقي الشهير «سوفوكليس»، ويستخدم المصطلح في الوقت الحالي ليشير إلى هذه العقدة لدى الذكور والإناث. إن النظرية التحليلية النفسية تعطي إنتباهاً أقل لهذه العقدة في الوقت الحالي، وحالياً يتم التأكيد على دارسة العلاقات المبكرة بين الطفل يعرف اللاشعور على أنه: حالة: Unconsciousness وأمه. 6 باعتبارها مشتقة من الخب ارت والص ارعات المبكرة، اللاشعور تتميز بافتقاد الوعي أو نقصه بالعمليات الداخلية التي تحدث، والتي ترتبط بالجانب الخارجي من الشعور، وبذلك فهو يستخدم للإشارة إلى عمليات الإثارة العقلية التي تحدث في حالات الغيبوبة والنوم العميق أو نتيجة للتخدير العام. ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الموقع أو المكان أو الجانب النفسي الذي يتضمن جميع الوظائف Depth Psychology في مجال علم نفس الأعماق المكبوتة الخاصة بال "هو"، وبذلك يتكون اللاشعور من الدوافع والرغبات البدائية والذكريات والصور والنزعات التي تثير القلق يعني الكبت الإخفاء والقمع والتحكم والرقابة والاستبعاد،: Repression إلى حد كبير ولا يمكن قبولها عند مستوى الشعور، الكبت Primal:: وقد تم النظر إلى هذا المفهوم باعتباره وظيفة تقوم بها الأنا (الذات)، وباعتباره يشتمل على مجموعة من العمليات مثل الكبت الأساسي [٣] يحدث في هذا النوع من الكبت منع وإعاقة الاندفاعات والدوافع البدائية والمحرمات من الوصول Repression الكبت الأولي [٤] يتم فيه إبعاد المحتوى العقلي المنتج أو المثير للقلق بقوة بعيداً عن Primary Repression: إلى مستوى الشعور الكبت الثانوي [٥] يتم فيه كبت العناصر التي يمكن أن Secondary Repression: مجال الشعور، ويمنع من الظهور مرة أخرى تخدم إثارة الذكريات، 7 يظهر الكبت ويكشف عن نفسه من خلال إسقاطه لنفسه في شكل رمزي مميز، التسامي يشير التسامي إلى العملية التي يتم من خلالها تهذيب وإعادة الدوافع والاندفاعات البدائية والغريزية والمحرمات في: Sublimation شكل سلوكيات جديدة وغير غريزية، ويستخدم هذا المصطلح لفهم السلوكيات المتعلمة التي تشكل سلوكيات مقبولة اجتماعياً، تشير العملية الأولية في التحليل النفسي إلى الوظائف التي تكون نشيطة عند: Primary Process وقد اعتبرت العملية الأولية المستوى الغريزي، ولا عقلانية، تجهل أو تتجاهل حدود الزمان والمكان، ويتحكم فيها مبدأ اللذة والألم، العملية الثانوية تشير العملية الثانوية في التحليل النفسي إلى النشاطات الشعورية العقلية والمنطقية، وقد تم تصور هذه: Secondary Process ومبدأ الواقع، فهذه العملية تتحكم فيها حدود الواقع المنطقية والمحددة زمانياً Ego العمليات باعتبارها ترتبط بشكل وثيق بالأنا يعرف اللاشعور الجماعي على أنه جانب من اللاشعور يشترك به: Collective Unconsciousness ومكانياً. اللاشعور الجماعي جميع البشر، وقد افترض يونج أن هذا اللاشعور موروث وينتقل عبر الأجيال، ويترك آثاره على شكل مضمون المخ الإنساني، وأنه ليس فردياً أو شخصياً بل جماعياً، وتتمثل المكونات الأساسية 8 إن جميع المفاهيم السابقة المرتبطة بعلم النفس الابتكاري والإبداع تحمل في مضمونها ومعانيها صفة الابتكار والإبداع، فهذه الصفة قد تكون نوعاً من الإدراك كما في الشعور، أو موروثاً كما في عقدة أوديب واللاشعور الجماعي، أو قد تتميز في بعض الأحيان ببعض جوانب النقص كما في اللاشعور، أو الإخفاء والاستبعاد كما في الكبت، أو التهذيب والاندفاع كما في التسامي، العملية الأولية، أو حتى المجتمع، السعي لإظهار ما هو مكبوت

ولاشعوري، وتنميته وتطويره فيما إذا كان إيجابياً ويحمل في جوهره الفكر والإبداع بكافة أشكاله. اربعاً: ميازت التفكير الإبداعي يتميز التفكير الابتكاري والإبداعي بطبيعة خاصة تميزه عن غيره من طارئق Innovative and Creative :Thinking والابتكاري وأنواع التفكير الأخرى، ومن أهم المفاهيم والنقاط التي تميز الطبيعة الأساسية للتفكير الإبداعي التالي(3): يهتم التفكير الإبداعي الابتكاري بتغيير الأنماط: أي في العقل، فالنمط هو تسلسل لنشاط عصبي متكرر، للأفكار والمفاهيم، ويركز التفكير الإبداعي على تغيير الأنماط، فبدلاً من الحصول على نمط معين وتطويره، فإنه يحاول أن يعيد تركيب النمط بواسطة تنظيم الأشياء مجتمعة بطريقة مختلفة، ولأن تسلسل وصول المعلومات في نظام الإضطارد الذاتي له تأثير قوي على طريقة ترتيبها، فإن هناك ضرورة لإعادة تركيب هذه الأنماط وذلك من أجل الاستخدام الأمثل للمعلومات المخزنة فيها. ومن الأمثلة على هذا المفهوم: الأفكار التي كانت مفيدة في السابق، والتي قد لا تكون بنفس الفائدة اليوم، ومع ذلك فإنها تطورت مباشرة من تلك الفكرة القديمة، وهو سيكون مختلفاً، 10 التفكير الإبداعي اتجاه وطريقة لاستخدام المعلومات: يعد التفكير الإبداعي والابتكاري طريقة مفيدة وهامة للحصول على المعلومات الضرورية واستخدامها بطارئق مفيدة وهامة، وباعتبار أن التفكير الإبداعي والابتكاري هو اتجاه هام، وهناك الكثير من الوسائل والطارئق التي يمكن استخدامها في هذا المجال. وانما من أجل تأثيرها، وهذه الطريقة تتطلب النظر للأمام لا للخلف، فصاحب التفكير الإبداعي لا يهتم بالأسباب التي تقود إلى المعلومة ولكن بالتأثيرات التي تنجم فيها، وبذلك لا يعد التفكير الإبداعي عامل ترسيخ واستقارر بل عامل استثارة وتحريض، ويجب أن يكون منظماً كي يصل إلى إعادة تركيب الأنماط، ولهذا السبب يجب أن يحاول صاحب التفكير الإبداعي استخدام المعلومات التي حصل عليها في مجموعة هامة من الموضوعات الأخرى، وبذلك يسمح للأفكار بالتطور والظهور بدلاً من إلغائها والحكم عليها بالخطأ. يرتبط التفكير الإبداعي بسلوك معالجة المعلومات في العقل: تتضح الحاجة للتفكير الإبداعي في القيود التي يفرضها نظام الذاكرة الإضطارد الذاتي، فهذا النظام يعمل على خلق أنماط ثم يخلدها، ولا يشتمل هذا النظام على وسيلة مناسبة لتغيير الأنماط وتطويرها، وعلى هذا، فإن الحاجة للتفكير الإبداعي والابتكاري لا تظهر في معالجة المعلومات في العقل فقط، ولكن فعالية هذا التفكير ونجاحه يتوقف على السلوك الذي يتبع في معالجة هذه المعلومات، فهو يغير الأنماط للحصول على أنماط أفضل وأحدث، 11 إن من أهم الاستخدامات للتفكير الإبداعي هي: ١ الحصول على أفكار جديدة تتعلق بموضوع هام يجب دراسته: لذلك فإنه من الضروري اختيار التوقيت المناسب للحصول على هذه الأفكار الجديدة، وذلك وفقاً لنوع العمل الواجب القيام به، للمعلومات والأفكار الجديدة، وان توليد هذه الأفكار الجديدة من الأمور الصعبة جداً، وقد لا تتوفر بالقدر الكافي، لذلك يجب تنظيمها وترتيبها وتبويبها وتحليلها للوصول إلى ما هو مفيد منها. فالمشكلة ببساطة هي الفرق بين ما يملكه الفرد وما ينقصه، وقد تكون المشكلة تجنب شيء ما، أو التخلص من شيء ما، أو محاولة معرفة ما يريده الإنسان. ٢ القيام بعملية معالجة الاختيار بالإدراك الحسي: الإدراك الحسي هو بمثابة معالج للمعلومات تماماً كالرياضيات، إذ يتم تجميع المعلومات بالاختيار الحسي، ووضعها في حزم يمكن معالجتها بوسائل متنوعة، ويحدد الإدراك الحسي المعلومات التي تصنف لكل مرحلة من المراحل، وبذلك يشكل الإدراك الحسي سلوك العقل الطبيعي في تشكيل الأنماط، وبدلاً من قبول الحزم التي يعدها التفكير الإبداعي بالإدراك الحسي والاستمرار بمعالجة المعلومات منطقياً أو رياضياً، فقد يريد الشخص معالجة الحزم نفسها، إعادة التقويم الدوري: تعني إعادة التقويم الدوري إعادة النظر في الأمور المسلم بها، والأمور التي لا ترتقي إلى الشك، فهي بذلك تعني تحدي كافة الافتراضات، وليس التقويم بقصد إعادة التقويم، فقد لا يكون هناك أية حاجة له، فهناك بعض الأمور التي لم تقوّم منذ زمن بعيد، وهذه محاولة غير مبررة لإعادة النظر في الأمور بطريقة جديدة. منع حدوث استقطاب أو إنقسامات حادة: إن أهم استخدام للتفكير الإبداعي قد يكون عندما لا يستخدم عمداً، ولكن يعمل على اتجاه ومواقف محددة، وهو بذلك يمنع حدوث المشاكل بسبب إنقسامات حادة، يدرسه، فإذا اعترفنا بأهمية الأنماط التي يبتكرها العقل، فإننا نستخدم التفكير الإبداعي لمواجهة جمود الأنماط وغطرستها. 14 خامساً: كيف تصنع عقلية ابتكارية إبداعية لكي تصنع عقلية ابتكارية إبداعية يجب أن تعمل على توفير: How can you make Creative Innovative Mentality? خصائصها ومقوماتها الأساسية التي تساعدك في إدارة ابتكاراتك وإبداعاتك، وتتمثل مقومات وخصائص العقلية الابتكارية الإبداعية التي يجب توفيرها لتحقيق ما هو مقصود في النقاط التالية(4): الإحساس بالتعجب والاستغراب وحب الاستطلاع: والتعجب والاستغراب من الأمور، وهذه الصفات تساعد في تنمية وتطوير عقلية الابتكارية الإبداعية، إذ يتقبل الجديد ويطور القديم وهذا هو جوهر التطور وتكوين العقلية الابتكارية الإبداعية. الرغبة في التطوير المستمر والحصول على بدائل كثيرة: يجب أن تتوفر في الفرد المبتكر المبدع الرغبة في الحصول على كل ما هو جديد، إذ يجب أن يسعى لتطوير نفسه باستمرار وبشكل دائم، والحصول

على بدائل كثيرة تخدم الهدف والغرض الذي يسعى لتحقيقه، وذلك انطلاقاً من فكرة أساسية هي أن الابتكار والإبداع ليس صفة وراثية، وأن أي فرد يمكن أن يطور قدرته الابتكارية والإبداعية إذا أدرك وفهم حقيقة هذا العمل الهام. بسهولة ويسر، بل يجب أن يحصل على أكبر قدر ممكن من البدائل حول الموضوع المدروس، وكيف يجب أن يعملوا، البدائل، ومن الطبيعي أن تحتوي هذه البدائل على كل ما هو جديد ومبتكر. عدم الخوف من الأفكار الجديدة والمطورة: إن الكثير من الأفرد الابتكاريين الإبداعيين يخشون قدرتهم الابتكارية الإبداعية نتيجة الخوف من الحصول على الأفكار الجديدة والمطورة وتأثيراتها المحتملة، ومجتمع الأعمال مليء بأولئك الأفرد الذين يقومون بذلك. وبغض النظر عن الأسباب والدوافع التي تقودهم للقيام بمثل هذه الأعمال، فهم يعتقدون أن البديل المستقبلي هو ما سيكون أفضل مما هو متاح ومتوفر، وقد نجد الكثير من الأفرد الابتكاريين والإبداعيين الذين يشعرون أن الحاضر مهما كان مناسباً، فإن هناك الشيء الأفضل والأوفر والأحسن في المستقبل والذي يجب السعي والبحث للوصول إليه، بل يقبلون عليه، 15 الإقبال على المستقبل بقوة: عندما يجري البحث في المستقبل والوصول إلى ما هو مطلوب، أي أن المستقبل يتحول إلى وقت حاضر مألوف ومريح، وبالتالي يجب الإقبال والاستمرار في البحث عن المستقبل المرغوب والمفضل بشكل أكثر قوة، إذ يجب أن تتوفر لدى الأفرد الابتكاريين الإبداعيين صفة التصور لمستقبل أكثر إشراقاً. هو الذي يشجع الابتكار والإبداع، وهو الذي يعطي إهتماماً خاصاً بالأفكار الجديدة والمطورة التي يطرحها هو والأفرد الآخرون، ويجب أن يهتم المفكرون والمبدعون بالأفكار التي يطرحونها إلى درجة كبيرة، ويمكن القول في هذا المجال، 16 المرونة في التعامل مع الأفكار الجديدة والمطورة: لكي تتحقق الراحة المطلوبة من التعامل مع الأفكار الجديدة والمطورة، يجب رؤية نتائج هذه الأفكار، فإذا حققت الأفكار الجديدة والمطورة النتائج المرجوة والمرغوبة منها، أصبحت بذلك أفكاراً قديمة يجب العمل على تطويرها وتحديثها، أو الحصول على أفكار جديدة بشأنها، لذلك يجب تقديم المساعدات الضرورية والتشجيع والحث على تقديم أفكار تكون أكثر ملاءمة، فالمساعدة والتشجيع لا تخفق وتغوق الدوافع الابتكارية والإبداعية. إن النقاط السابقة هي التي تساعد في إنشاء وتكوين عقلية ابتكارية إبداعية تأتي بأفضل الأفكار وكل ما هو جديد ومبتكر، 17 سادساً: الابتكار والإبداع وتحقيق الذات يرى بعض أصحاب النظريات الابتكارية الإبداعية، بأن الابتكار: Innovation and Creativity and Self Actualization - Self actualization - والإبداع هو نتيجة دافع أساسي لدى المبتكرين والمبدعين، وهذا الدافع هو الذي يطلق عليه تحقيق الذات فالمبتكرون والمبدعون يتميزون بحاجتهم للارتباط بالعالم المحيط بهم، والإنتاج الابتكاري والإبداعي هو الوسيلة الأساسية في ذلك، فهو بمثابة الصلة والعلاقة أو الاربطة التي تربط بين المبتكر والمبدع وبين العالم الذي يعيش فيه والذي هو جزء منه، وهكذا نجد أن المبتكرين والمبدعين يمسسون أنفسهم ويحققون ذاتهم في الفعل الابتكاري والإبداعي الذي يقومون به. نظريات تحقيق الذات إن من أهم النظريات التي تناولت تحقيق الذات النظريات التالية: نظرية كولدستاين: Self Actualization Theories أول نظرية تناولت مفهوم تحقيق الذات، حيث ترى أن الدافع الوحيد الذي يوجه Goldstein's Theory تعد نظرية Goldstein ما Goldstein نشاط الحياة وتقدمها هو النشاط الذي يسعى فيه الفرد لتحقيق ذاته، فالإنجاز الثقافي التي يحققها الفرد في أري هي إلا تعبير عن قدرة الفرد على الإبداع وميله لتحقيق ذاته من خلال الأفعال الابتكارية والإبداعية التي يمارسها، وإن ميل واتجاه الفرد لتحقيق ذاته قد يجعله يدخل في صراع مع بيئته، وهذا الصراع قد يرفقه صدام وشعور بالقلق، لأن الفرد المبدع الذي يغامر بالدخول في مواقف كثيرة يعرض نفسه لصدمات، للفرد العادي، إلا أن تحمل القلق يعد سمة من سمات الشجاعة التي تميز لقد تناولت نظرية ماسلو للشخصية مفهوم تحقيق الذات، الحاجات: Maslow's Theory المبتكرين والمبدعين، نظرية ماسلو سندرسها بعد قليل، فهو يتصور الحاجات التي تحرك سلوك الإنسان الفرد على شكل هرم، وبالتالي فإن الفرد لا يستطيع Needs أن يشبع مستوى من هذه الحاجات بدون أن يشبع المستوى الأدنى منه، فالفرد على سبيل المثال لا يمكن أن يفكر في تحقيق ذاته قبل أن يشبع حاجته للطعام، ويحاول ماسلو تعميم هذا المفهوم على مظاهر الابتكار والإبداع لدى أغلب الأفرد، وهذا ما أطلق يعتبر روجرز صاحب مدرسة شهيرة في العلاج النفسي، وهو ينظر إلى: Roger's Theory عليه الإبداع المحقق نظرية روجرز الابتكار والإبداع باعتباره يصدر أساساً عن ميل لدى الفرد لكي يحقق ذاته ويستغل أقصى إمكانياته، إلا أنه ينظر نظرة أخرى إلى الابتكار والإبداع، أو إذا حدث كبت لهذه المجالات، ويذكر بأن خبرته في العلاج النفسي أثبتت له أن الفرد عندما يفتح أمام كل افتراض أب اهرام ماسلو: Human Needs Hierarchy خبرته، فإن سلوكه يصبح عندئذ ابتكارياً إبداعياً، هرم الحاجات الإنسانية مرتبة على شكل هرم كالتالي: 2. 3. 19. 5. Motives أن الرغبات الإنسانية هي بمثابة دوافع Abraham H. Maslow ويصور الشكل رقم (1) هذه الحاجات. إن ترتيب الحاجات السابقة يقوم. "Self-actualization Needs" حاجات تحقيق الذات

على افتراض أساسي وضعه ماسلو وهو أنه: «كلما انخفضت درجة الدافع على هذا الهرم كانت أسبقيتها، ومن ثم سطوها أكبر على الفرد بشكل عام». لقد فُسر ماسلو الحاجات السابقة كالتالي: الخ، وتعتبر هذه الحاجات أقوى الحاجات الإنسانية، وهي في العادة تسيطر على باقي حاجات الإنسان إذا لم تكن مشبعة. ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من الحاجات، الفرد الجائع بدرجة كبيرة ولفترة طويلة لن يفكر بتأليف الموسيقى أو بناء عالم جديد أو ابتكار نظرية جديدة، إنه يكون مشغولاً أكثر بكيفية الحصول على ما يشبع حاجاته الأساسية.2. حاجات الأمان: تتضمن الحاجات التي توفر للفرد الحماية من الأخطار البيئية، والتي تشكل خطراً حتمياً عليه، أو خطراً اقتصادياً متعلقاً باستمرار عمله ودخله المادي الذي يوفر له مستوى محدداً من المعيشة. ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من الحاجات شعور الإنسان بالتهديد وفقدان الأمن خلال الحرب وموجات الجريمة والفيضانات والزلازل والخلل الاجتماعي أو الفوضى الاجتماعية،203. حاجات الحب والانتماء: بما أن الإنسان مخلوق اجتماعي يعيش ضمن جماعات إنسانية، والقبول من الآخرين. ويؤكد ماسلو أن هناك علاقة وارتباط قوي ما بين خبرات الطفولة الدافئة والصحة النفسية خلال الرشد،4. حاجات الاحترام: وهي تشمل المكانة الاجتماعية، الخ. وتقسّم حاجات الاحترام في نظر ماسلو إلى مجموعتين هما المجموعة الأولى: تتضمن احترام الفرد لذاته وشخصه، مثل الرغبة في الكفاءة أو التمكن والثقة وقوة الشخصية والإنجاز المجموعة الثانية: تتضمن احترام الفرد من قبل الآخرين،5. حاجات تحقيق الذات: أو رجل أعمال وغيره. والاستقلال والحرية ذلك، ويأتي إشباع هذه الحاجة أن تحقيقها لدى الفرد يتم بعد إشباع جميع الحاجات السابقة. إن المبدأ الخاص بتحقيق الذات لدى ماسلو جدير بالاهتمام الكبير، وذلك لأنه يجعل المرء يطمح ويتوق إلى ما يمكن أن يكون عليه، ومن ثم يعيش في حالة من الحماس يقصد بالتركيز في: Concentration التركيز: Self Actualization Methods والتوجه نحو أهداف معينة،21 طارئ تحقيق الذات تحقيق الذات: الخبرة الكلية الذاتية المتوفرة لدى الفرد، والتي تقوم على أساس التركيز الكامل والاستغراق الكلي في يعني تحقيق الذات ضمن هذا المفهوم اتخاذ القرار الخاصة بخيار ارت مناسبة لنمو: Growth Choices العمل، خيارات النمو الذات، وبين التقدم والتأخر، وكل خيار من هذه الخيارات له جوانبه الإيجابية والسلبية، فخير الأمن يعني خيار البقاء بجوار ما هو معروف ومألوف، وبذلك تصبح المخاطرة أمراً ليس بذي قيمة، إن خيار ارت النمو تعني أن يفتح الفرد آفاق ذاته أمام الخب إن الفرد المحقق لذاته يكون أكثر إدراكاً لها ووعياً بطبيعته: Self-Awareness ارت الجديدة والمتحدية وأن الإدراك الذاتي تعتبر الأمانة: Honesty الداخلية الخاصة، وبذلك يقرر لنفسه ما يريد ويرغب بصرف النظر عن آراء الآخرين. الأمانة والإخلاص والإخلاص وتحمل الفرد المسؤولية عن أفعاله وأعماله عنصر أساسي في تحقيق الذات، ويقول ماسلو بأنه يجب أن ننظر ضمن Self أو غير ذلك من مجالات الحياة المختلفة. التطوير (التنمية) الذاتية: Judgment أنفسنا قبل أن نجيب، الحكم والتقييم تتحقق الذات من خلال التطوير المستمر لإمكانات الفرد وقد ارته، وهذا يعني استخدام ما يتمتع به الفرد من: development إمكانات وقد ارت، وبالتالي فإنه يحاول أن يقوم بالأشياء جيداً، وبشكل خاص الأشياء التي يرغب بالقيام بها، بالعالم بشكل تمثل خبر ارت الذروة لحظات عابرة في تحقيق الذات، وهي اللحظات التي يشعر فيها: Peak Experiences دائم، خبرات الذروة الفرد أنه متكامل وأنه أكثر وعياً وادراكاً للبيئة المحيطة به، وهي تمثل أيضاً اللحظات التي يشعر فيها أننا أكثر حباً وتقبلاً إن إحدى طرائق: Lack of Ego Defense للآخرين، واننا أكثر تحراً من الصراعات الداخلية والقلق، فقدان الدفاع عن الأنا تحقيق الذات هي تعرف الفرد على مكوناته الدفاعية وعلى قصوره، وقدرته على إسقاط هذه الدفاعات في الوقت المناسب، وهنا يجب معرفة الطرائق التي نقوم من خلالها بتشويه أو تحريف صورنا الخاصة عن ذاتنا وعن البيئة المحيطة بنا،23 إن أهم الخصائص التي يتمتع بها الفرد المحقق لذاته كما حددها ماسلو هي(5): ④ إنه أكثر كفاءة في إدراكه للواقع، وأكثر ارتياحاً في علاقاته به. ④ يتسم بالتلقائية. ④ الحاجة للخصوصية. والثقافة. والإلهام والمتعة. ④ لديه خبر ارت باطنية يستخدمها في الحياة بشكل عميق وصحيح. ④ لديه اهتمامات اجتماعية. ④ لديه علاقات شخصية حميمة وقوية. ④ يتسم بصفة الديمقراطية في علاقاته. ④ يميز بين الوسائل والغايات. ④ لديه إحساس بالفكاهة والمرح. ④ يتسم بالإبداعية والأصالة. ④ يقاوم عمليات التنميط والقبول الثقافية له. ووفقاً للخصائص والطرائق السابقة يؤكد ماسلو أن الابتكار والإبداع شيء شديد الظهور لدى آلاف المدققين The Relation between Innovation, Creativity: لذواتهم أكثر من غيرهم،24 العلاقة بين الابتكار والإبداع وتحقيق الذات ④ الإبداع في المواهب الخاصة Special Talents: بين نوعين من الإبداع هما Maslow ميز ماسلو Creativeness والإبداع في تحقيق الذات Self Actualizing. ويرتبط هذا النوع من الإبداع بالإبداع العلمي والفني والأدبي: Creativeness ويرتبط هذا النوع من الإبداع بمجالات الحياة المختلفة، ويظهر هذا النوع من خلال طرائق ووسائل يستخدمها: Creativeness

الفرد لتحقيق ذاته. إن النوع الأول للإبداع لا يستبعد النوع الثاني، بل على جميع نشاطات الإنسان، فهي ليست م اردفة له، إلا بقدر ما يكون مفهوم الإبداع والابتكار شاملاً لجميع نشاطات الإنسان المتميزة المختلفة سواء أكانت فنية أم علمية، ويظهر عمق العلاقة إن الجانب الهام في عملية تحقيق الذات هو جانب الإدراك، وبذلك فإن الإدراك عامل هام من عوامل: Perception بين الإدراك وتحقيق الذات، وهو لا يرتبط بالتصورات والتجريدات والتوقعات والمعتقدات والقوالب النمطية من التفكير، التعبير إن سلوك الفرد الذي يسعى لتحقيق ذاته يجب أن يتسم بالتلقائية والتعبير، ويجب أن يتدفق سلوكه بسهولة وحرية: Expression دون عوائق أو نقد ذاتي، 25 دون تردد أو خوف من سخرية الآخرين التي تحولت لتكون جانباً جوهرياً من الإبداع في تحقيق من الأمور التي توصل إليها ماسلو أن سلوك الأف ارد ذوي الإبداع في تحقيق الذات يجب أن يكون: Simplicity الذات، البساطة شبيهه بإبداع الأطفال السعداء الذين يشعرون بالأمن، فهذا الإبداع يجب أن يتم بتلقائية وسهولة تامة دون أية عوائق أو مشاكل بل أنهم كانوا ينجذبون بطريقة إيجابية، ويستغرقون في تأملها، فالفرد Affinity for the Unknown: تصاحبه. التآلف مع المجهول القلق الذي يخاف المجهول والمثير للشك وغير المؤكد وغير المكتمل، قد لا يستطيع التآلف مع المجهول بدرجة كبيرة. حل لقد أدرك ماسلو أن حب الذات ضروري من أجل حب الآخرين، وأن الفرد: Resolution of Dichotomies الثنائيات المتعارضة غير القادر على حب ذاته قد لا يكون قادراً على حب الآخرين، وأن الأتانية والغيرة ليس بالضرورة أن يكونا أمرين متعارضين، والارتقاء النفسي. لقد وجد ماسلو خلال د ارساته العديد من النماذج والأدلة على وجود ثنائيات متعارضة، والرغبة مقابل الحقيقة، فالمعرفة قد تكون ذات بنية عاطفية، وقد تصبح الغريزة والعقل في وحدة دون تعارض، وهكذا عوامل أخرى: ٢٠ التحرر من الخوف. ٢١ حب ارت الذروة. ٢٢ السعي نحو الكفاءة والسيطرة، الخلاصة يقوم الإبداع والابتكار بدور فاعل في حياة المجتمعات عامة وبيئات الأعمال خاصة، وعلى مختلف المستويات سواء الفردية أو الجماعية أو المؤسسية، كما يلعب دوراً بارزاً في تحسين الجودة للمنتج أو الخدمة، لينسجم مع المتطلبات المتجددة للمتقنين والمستهلكين. بعد أن ازداد الطلب على النشاط الابتكاري والإبداعي، دعت الضرورة إلى وجود وخلق الطاقة المفكرة، لذلك سعت المنظمات جاهدة لإيجاد أسس ملائمة لبناء، النظم الهادفة لتوظيف الإبداع التنظيمي وتطوير القدرات المبدعة والخلاقة لأف اردها